

98) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 945) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله جميعا في هذا الدرس التاسع عشر من هذا العام الهجري - 00:00:09

في مساء الاثنين ثالث من رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة نسأل الله تعالى ان يزيدنا علما وفقها في دينه ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا - 00:00:21

اللهم علينا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا اللهم بلغنا شهر رمضان وبارك لنا فيه ووفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال اه نبدأ اولاً بالتعليق على لطائف الفوائد - 00:00:35

نبدأ على بركة الله كنا قد وصلنا الى الفائدة رقم خمس مئة وتسع واربعين حكم قول جمعنا الله واياك في مستقر رحمته الدعاء به جمعنا الله واياك بمستقر رحمته كرهه بعض السلف وقال مستقر رحمته ذاته - 00:00:53

والصواب انه لا يكره ولا بأس به كما حقق ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وذلك لان المقصود بالرحمة في هذا الدعاء الرحمة المخلوقة ومستقرها جنة جمعنا الله واياك في مستقر رحمته - 00:01:19

كرهوا بعض السلف المراد بذلك ما اخرجه البخاري في الادب المفرد عن ابي الحارث الكرمانى قال سمعت رجلا قال لابي رجاء العطاردي اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في مستقر رحمته - 00:01:38

قال ابو رجاء وما مستقر رحمته قال الجنة قال بل رب العالمين وكره ذلك باعتبار انه فهم ان مستقر رحمة الله انه رب العالمين وباعتبار ان رحمة الله هنا انها صفة من صفاته جل وعلا - 00:01:58

ولكن آ أكثر اهل العلم لم يسلموا بذلك وقالوا ان الرحمة تنقسم الى قسمين ان الرحمة تنقسم الى قسمين يعني الرحمة المضافة الى الله الرحمة المضافة الى الله تنقسم الى قسمين - 00:02:20

القسم الاول مضاف اليه اضافة الصفة الى الموصوف بها وهذه هي رحمة الله عز وجل التي هي صفة من صفاته وهي رحمة حقيقية يوصف بها الله على الوجه اللائق به. وليست كرحمة المخلوقين وانما على الوصف اللائق بالله عز وجل - 00:02:41

والله تعالى يوصف بالرحمة ومن اسمائه الرحمن الرحيم القسم الثاني مضاف اليه اضافة مفعول الى فاعله ومنه قول الله عز وجل ولئن ادقنا الانسان منا رحمة فهذه الرحمة رحمة مخلوقة - 00:03:05

ومنه تسمية المطر رحمة وغل في قوله سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني مطر ومنه قول الله عز وجل في الحديث القدسي عن الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء - 00:03:28

والجنة مخلوقة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مئة جزء فانزل رحمة واحدة وادخر تسعة وتسعين جزءا بها يتراحم الخلق يوم القيامة فادخر الله عز وجل تسعة وتسعين جزءا يوم القيامة - 00:03:48

هذه رحمة مخلوقة وليست هي الرحمة التي هي صفة من صفات الله عز وجل الذي روي عنه ابو رجاء ابو رجاء العطاردي انما كره ذلك لاجل انه فهم ان الرحمة في هذا الدعاء انها من القسم الاول - 00:04:12

وانها من الرحمة التي هي آ صفة من صفات الله عز وجل ولذلك قال مستقر رحمته رب العالمين ولكن أكثر اهل العلم قالوا ان هذا

الفهم غير صحيح بل الرحمة المرادة - 00:04:33

في هذا الدعاء من القسم الثاني وهي الرحمة المخلوقة والتي انما اضيفت الى الله من باب اضافة المفعول الى فاعله وهذا هو القول الصواب ان آ الرحمة في هذا الدعاء انها من القسم الثاني - 00:04:49

من الرحمة التي تضاف الى الله عز وجل من باب اضافة المفعول الى فاعله وبناء على ذلك فلا يكره الدعاء بذهبي هذا لا يمكن ان تقول جمعنا الله في مستقر رحمته - 00:05:08

كما حقق ذلك ابن تيمية وابن القيم وجمع من اهل العلم لان المقصود بالرحمة هنا الرحمة المخلوقة ومستقرها الجنة ومستقرها الجنة ولهذا قال سبحانه واما الذين واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله - 00:05:28

واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. يعني في الجنة والله يقول الحديث القدسي انت رحمتي ارحم بك من اشاء فالجنة تسمى الرحمة لانها من اثار رحمة الله عز وجل - 00:05:50

قال رحم الله تعالى بها عباده المؤمنين وخلقت للرحمة ويدخلها الرحماء فهي من اثار رحمة الله سبحانه فتسمى رحمة انت رحمتي ارحم بك من اشاء. واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله - 00:06:06

وعلى ذلك الدعاء جعلنا الله في مستقر رحمته لا بأس به. بهذا الفهم وبهذا الاعتبار فان قال قائل لماذا لا يقال جمعنا الله واياك في رحمته؟ لماذا تضاف كلمة مستقر - 00:06:24

نقول ان مستقر اذا قيل مستقر رحمته اذا قيل مستقر رحمته فالمستقر قد يكون في الجنة وقد يكون في النار كما قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا. ولذلك اذا قيل في مستقر لابد من اضافة رحمته - 00:06:47

وان كان الاكمل والاحسن ان يقال جمعنا الله واياك في جنات النعيم جمعنا الله واياك في جنته لكن مع ذلك لا ينكر الدعاء هذا بان يقال جمعنا الله واياك في مستقر رحمته لا ينكر ذلك بل ولا يكره. فهو من الادعية الجائزة ولا بأس بها - 00:07:10

وانما كره من كره من التابعين لانه آ فهم ان المقصود بالرحمة انها صفة من صفات الله عز وجل والامر ليس كذلك انما المقصود بالرحمة في هذا الدعاء الرحمة التي هي آ مخلوقة والتي المقصود بها الجنة - 00:07:30

فجمعنا الله واياك في مستقر رحمته يعني في جنته. فهي من باب اضافة المفعول الى فاعله. وليس المقصود بالرحمة هنا الصفة التي هي من صفات الله عز وجل. وعلى هذا نقول لا بأس بهذا الدعاء. ان تقول جمعنا الله - 00:07:49

اياك في مستقر رحمته. وانا اقول الان جمعنا الله واياكم ايها الاخوة المتابعون لهذا الدرس. جميعا في مستقر رحمته ننتقل الفائدة خمس مئة وخمسين من عوائق تحصيل طلب العلم من عوائق تحصيل طلب العلم المبالغة في الاستحياء. جاء في بستان العارفي

للنووي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما. قال من رق وجهه رق علمه - 00:08:09

ومعناه من استحيا في طلب العلم كان علمه رقيقا اي قليلا وفي صحيح البخاري قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:08:41

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين آ هذا العائق هو من عوائق تحصيل العلم المبالغة في الحياء الحياء في الاصل ممدوح وكما جاء في الحديث ان الحياء كله خير - 00:08:55

وهو شعبة من شعب الايمان ولكن المقصود بالحياء الذي يمنع من ارتكاب الرذائل واما الحياء الذي يعيق الانسان عن العلم وعن فعل الخير فليس ممدوحا بل هو من الحياء المذموم - 00:09:21

وبعضهم يسمي الحياء المذموم خجلا يقول لان الحياء كله خير فالحياء اذا كان مذموما فينبغي الا يسمى حياء وانما يسمى خجلا لان الخجل مذموم والحافظ ابن حجر رحمه الله اقترح تساؤلا - 00:09:41

قال الحياء من الغرائز فكيف جعل من شعب الايمان ثم اجاب عن هذا التساؤل قال انه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا لكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية - 00:10:03

يحتاج الى اكتساب وعلم ونية ولا يقال اه ان حياء ولا يقال ان حياء يمنع من قول الحق او فعل الخير او ترك امر شرعي انه من

الحياء المحمود لان ذاك ليس شرعيا - 00:10:23

بل هو ضعف ومهانة فالحياء الذي يمنع من قول الحق والحياء الذي يمنع من فعل الخير والحياء الذي يمنع من التعلم والحياء الذي يمنع من السؤال عما يشكل على الانسان - 00:10:45

هذا ليس حياء محمودا بل هو حياء مذموم. وان شئت قلت بل هو خجل. وان شئت قلت كما قال الحافظ ابن حجر بل هو ضعف ومهانة فلا بد اذا ان يفرق بين الحياء المحمود الذي هو من شعب الايمان وبين الحياء المذموم الذي هو الخجل والذي يسميه -

00:10:59

في بعض العلماء ضعفا ومهانة وهو الذي يمنع من فعل الخير ويمنع من طلب العلم والحياء من طلب العلم هو من العوائق التي تعيق طالب العلم عن العلم ولهذا قال عمر وابنه من رق وجهه رق علمه. يعني من استحيا في طلب العلم يكون علمه رقيقا - 00:11:22
لانه اذا استحيا في طلب العلم فانه لن يسأل عما يشكل عليه وآآ لن يستفيد ممن هو مثله او اقل منه يستحي يقول كيف اسأل هذا وهو اصغر مني كيف اسأل هذا وهو في سني - 00:11:46

ويجعل هذا الحياء عائقا له عن طلب العلم في رق علمه ولهذا قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر لا يتعلم كما قال الشراح هنا ان لا نافية وليست ناهية - 00:12:05

ولذلك لم يكن مجزوما لا يتعلم بضم الميم العلم مستحي ولا مستكبر ويعني بعضهم يعبر لا ينال العلم مستح ولا مستكبر فالحياة والكبر عائقان كبيران عن العلم فالذي يستحي لا يسأل عما يشكل عليه - 00:12:22
لا يستفيد ممن هو مثله او ممن هو دونه اه هذا لا شك ان ان هذا من ابرز العوائق التي تعيق عن طلب العلم. او يتكبر يستحي او يتكبر - 00:12:43

يتكبر عنان يسأل يتكبر عنان يحضر درسا يعني بعض الناس يجعل السن عائقا له يقول كيف انا اكبر من هذا الشيخ الذي يلقي الدرس واحضر درسه فاما ان يستكبر واما ان يستحي - 00:12:56

وكلاهما مذموم وان كان الكبر اشد فيتكبر كيف انا اتي واحضر هذا الدرس او اتابع هذا الدرس وهذا الشيخ الذي يلقي الدرس اصغر مني كبرا فهذا عائق كبير من عوائق العلم بل حتى من من من عوائق الهدى ساصرف عن اياته الذي يتكبرون في الارض بغير حق - 00:13:16

او انه يستحي يقول كيف انا انسان كبير كبير في السن واحضر درسا وهذا الشيخ الذي يلقي الدرس اصغر مني يستحي يستحي من ان يراه الناس فهذا ايضا عائق من عوائق العلم - 00:13:36

فينبغي ان تجاوز هذه العوائق طلب العلم شرف والانسان يطلب العلم ممن يشعر انه يستفيد منه سواء كان اكبر منه في السن او مثله او دونه آآ من ايضا صور آآ الحياء الذي يمنع عن طلب العلم - 00:13:51

آآ ان الانسان يشكل عليه شيء ويستحي ان يسأل يستحي هذه الحياة حياة مذمومة هذا خجل اذا اشكل عليك شيء فاسأل عما اشكل عليك سواء كان في الدرس او حتى في امورك الخاصة - 00:14:15

بل حتى في يعني في الامور الخاصة التي يستحي منها لا حرج لا حياء في العلم ولهذا مدحت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نساء الانصار قالت نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين - 00:14:33

فمثلا امرأة تشكل عليها بعض المسائل من الدورة الشهرية لا بأس ان تسأل تسأل هي تريد ان تستفيد تريد ان تتفقه في دينها تريد ان تعبد الله على بصيرة بل حتى ما هو يعني اعظم من ذلك - 00:14:50

يعني يعني بعض الصحابي يسأل النبي عليه عليه الصلاة والسلام عن احتلام المرأة عن احتلام المرأة النبي عليه الصلاة والسلام آآ اجابها واثى عليها وعلى سؤالها فالانسان اذا اشكل عليه شيء حتى لو كان في امور خاصة - 00:15:05

فيسأل حتى يستفيد وحتى يتفقه لكن ايضا يعني في الامور التي يستحي منها ينبغي ان يتأدب الانسان بان يغلف ذلك بعبارة يكون فيها ادب يقدم ذلك بعبارة آآ يعني فيها ادب - 00:15:31

فلما أتت أم سليم تسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن احتلام المرأة قدمت مقدمة قالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت - [00:15:51](#)

هذا السؤال في غاية الأدب قدمت بهذه المقدمة اللطيفة. إن الله لا يستحي من الحق فيمكن يعني الإنسان يقدم مثل هذه المقدمات اللطيفة ليبين أن غرضه هو السؤال والتفقه الاستفادة - [00:16:01](#)

لكن أيضا يعني في وسائل الإعلام أنه ينبغي عند السؤال عن مثل هذه الأمور ألا ينسب الإنسان هذا لنفسه وإنما يقول ما تقول في كذا لأن أحيانا يعني بعض - [00:16:18](#)

السائلين خاصة بعض النساء تسأل عن أمور خاصة يعني عن معاشرة بينها وبين زوجها وتسألها عبر التلفاز وعبر القنوات الفضائية هذا هذا من الحياء هذا ينبغي أن يكون هنا الحياء - [00:16:34](#)

ينبغي أن يكون هنا الحياء فهذا يعني هذه الجرأة جرأة مذمومة هنا ينبغي أن يعيقها الحياء. إذا كان ولا بد أن تسأل في وسائل الإعلام لا تذكر هذا عن نفسها. تقول ما حكم كذا - [00:16:48](#)

لكن لا تقول إن حصلت معاشرة بيني وبين زوجي وحصل كذا وحصل كذا على الملأ وعبر القنوات الفضائية وفي وسائل الإعلام هذا لا يليق فهذا ينبغي لأن يكون الحياء رادعا لها. أما أن تسأل بصفة خاصة أن كان ولا بد أن تسأل عبر وسيلة إعلامية تجعل آآ يعني الذي حصل منه هذا - [00:17:02](#)

الامر مبهما فلا تقل أنه حصل مني وإنما تقول ما حكم كذا فيعني الحياء آآ هو شعبة من شعب الإيمان وإذا نزع من الإنسان الحياء فلا خير فيه ولذلك لما مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعظ أخاه في الحياة قال دعه فإن الحياء من الإيمان - [00:17:22](#)

ويعني نجد أن بعض الناس عندما يقل عندهم الحياء يتصرفون بتصرفات غير لائقة من رجال ونساء تصرفات غير لائقة في ملابسهم وفي مظهرهم وفي تحركاتهم وفي تصرفاتهم تصرفات غير لائقة - [00:17:44](#)

والعجب من هذا أنهم مع هذه التصرفات غير اللائقة وغير المقبولة ينشرون هذا على الملأ يصورون أنفسهم بهذا المظهر غير اللائق وينشرونه على الملأ فهذا يدل على قلة الحياء أو حتى انعدام الحياء عند يعني هؤلاء - [00:18:01](#)

فالحياء شعبة من شعب الإيمان الحياء خير إذا كان يمنع صاحبه عما يشين وعما هو مذموم شرعا وعرفا أما إذا كان الحياء يعيق الإنسان عن الخير فليس هذا بحياء ممدوح بل هو حياء مذموم - [00:18:19](#)

ويسمى خجلا وسماه ابن حجر ظعفا ومهانة بعض الناس مثلا آآ يريد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن يستحي يستحي هذا هذا حياء مذموم هذا هو الظعف والمهانة الذي آآ عاناه الحافظ ابن حجر رحمه الله - [00:18:35](#)

ينبغي أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وأن تتحدث لكن بالأسلوب الذي فيه رفق رفق ولين الأسلوب الحسن لكن لا لا لا تترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حياء فإن هذا الحياء حياء مذموم - [00:18:52](#)

انتقل بعد ذلك إلى الفائدة رقم خمس مئة وحدة وخمسين حكم أخبار أهل الفضل بما يقال فيه يجوز للرجل أن يخبر أهل الفضل والستر من أخوانه بما يقال فيه مما لا يليق بهم - [00:19:12](#)

ليعرفهم بذلك بمن يؤذيهم من الناس وينقصهم ولا حرج عليه في مقابلته بذلك وتبليغه لهم وليس ذلك من النسيئة لأن ابن مسعود رضي الله عنه حين أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بقول الرجل الذي قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله لم يقل له - [00:19:25](#)

بما لا يجوز والنسيئة حرام بل رضي ذلك وجاوبه بقوله يرحم الله موسى لقد أودي بأكثر من هذا فصبر وإنما جاز ذلك لأن الرجل في تجويده للنبي عليه الصلاة والسلام استباح أثما عظيما فلم يكن لحديثه حرمة ولم يكن نقله من باب النسيئة - [00:19:41](#)

سبق في درس آآ أنه قد مضى أن ذكرنا أن الغيبة محرمة وإنها تجوز في ستة مواضع وذكرناها أيضا النسيئة محرمة ومن كبائر الذنوب. لكن هناك مواضع تجوز فيها ومن هذه المواضع هذا الموضوع الذي ذكر هنا - [00:20:01](#)

وهو أن يكون في نقل الكلام أن يكون فيه آآ مصلحة إذا تقوم الحاجة لذلك. تقوم الحاجة لذلك كأن يخبر الرجل إنسانا من أهل الفضل وأهل العلم وأهل الستر من أخوانه يخبره بما يقال فيه لأجل أن يعرف - [00:20:23](#)

وان آ يكون على علم بما يقال عنه وما يقال فيه وربما يتخذ من مع ذلك تدابير من ردع هذا الذي يؤذيه ويتكلم فيه ربما يرفع عليه قضية مثلا امام المحكمة ونحو ذلك - [00:20:47](#)

نقلوا الكلام هنا لا بأس به لاجل المصلحة الراجحة والحاجة فنقول اذا من المواضع التي يجوز فيها نقل الكلام نقل الكلام آ اذا دعت الحاجة الى ذلك او قامت المصلحة - [00:21:05](#)

في هذا فمن ذلك ما ذكر هنا ومن ذلك ايضا لو لو اخبر انسان بان هناك من يريد ان يفتك به ظلما فيجوز اخباره. كما قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملاء يأتون بك ليقتلوك. فاخرج اني لك - [00:21:19](#)

من الناصحين. فخرج منها خائفة يترقب لما ائتمر ال فرعون بموسى ليقتلوه اتى هذا الرجل الى موسى ونقل الكلام ونقل له ما قيل ونصحه واعطاه الحل ايضا مع النصيحة اعطاه الحل او وهو ان يخرج من البلد اني لك من الناصحين - [00:21:43](#)

ففعل موسى ويعني حصل له ما حصل مما قصه الله عز وجل علينا في القرآن كذلك ايضا من المصلحة آ اخبار الامام او من يقوم مقامه بكلام المفسدين في المجتمع - [00:22:04](#)

للاخذ على ايديهم فينقل لولي الامر او الجهة المختصة التي نصب ولي الامر الشأن اليها يخبر بان فلانا يقول كذا ويقول كذا وانه يريد افساد المجتمع بهذا الكلام وبهذا التصرف - [00:22:20](#)

لاجل الاخذ على يده فهذا لا يعتبر من النسيئة بل هو من آ نقل الكلام آ الجائز فاذا اه هذه هي الحالة اه الثانية الحالة الثالثة اذا كان نقل الكلام على سبيل التخذييل للكفار والمنافقين - [00:22:39](#)

كما فعل نعيم ابن مسعود في غزوة الاحزاب فهذا آ لا بأس به. اذا اذا كانت الكذب يجوز في الحرب كذلك يجوز نقل الكلام فيها على سبيل آ المسلمين كذلك ايضا نقل الكلام على سبيل الاصلاح - [00:23:01](#)

على سبيل الاصلاح كان يكون بين اثنين شحنة وخصومة فيقول اني سمعت فلان يثني عليك وانه يقول فيك كذا وكذا. لاجل الاصلاح بينهما فهذا ايضا لا بأس به اذا النسيئة هي نقل كلامي من شخص الى اخر على سبيل الافساد بينهما - [00:23:23](#)

اما آ وتجوز في احوال اذا لم يكن على سبيل الافساد تجوز اذا لم يكن على سبيل الافساد في احوال الحالة الاولى اذا دعت الحاجة اليها او المصلحة اه كما في هذه الفائدة كما اذا كان هناك كلام في احد من اهل الفضل او الستر - [00:23:44](#)

وتكلم فيه فاخبر لاجل ان ان يعرف من يتنقصه ولاجل ان يتخذ اجراء مع هذا الذي يتناقض ونحو ذلك كذلك ايضا اذا كان النقل على سبيل آ الاصلاح بين متخاصمين فلا بأس به كذلك ايضا اذا كان على سبيل التخذييل للكفار والمنافقين فلا فلا بأس به - [00:24:04](#)

فلا بأس به وما عدا ذلك الاصل في نقل الكلام انه لا يجوز لكن في مثل هذه الاحوال آ لا بأس بها ننتقل للفائدة رقم خمس مئة واثنين وخمسين كيف ينظر المؤمن للنعم - [00:24:30](#)

من انفع الاشياء استعماله ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو فانه اجدر الا تزدرد نعمة الله عليكم - [00:24:49](#)

فان العبد اذا نصب بين عينيه هذا الملحظ الجليل رآه يفوق كثيرا من الخلق في العافية وتوابعها بالرزق وفي الرزق وتوابعه مهما بلغت به الحال. فيزول قلقه وهمه وغمه ويزداد سروره واغتباطه بنعم الله التي فاق فيها غيره ممن هو - [00:24:59](#)

هو دونه فيها كلما طال تأمل العبد بنعم الله الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية رأى ربه قد اعطاه خيرا ودفع عنه شرورا متعددة ولا شك ان هذا يدفع الهموم والغموم ويوجب الفرح والسرور - [00:25:18](#)

هذا الحديث يرسم للمسلم منهجا في الحياة وهو اه كيف ينظر الانسان الى نعم الله عز وجل ينظر الى نعم الله سبحانه بان يقدرها حق قدرها. وان يشكر الله عز وجل على نعمه - [00:25:33](#)

ومن اسباب الشكر ان ينظر الى من هو دونه. ولا ينظر الى من هو فوقه اذا نظر الى من هو فوقه فانه سيحتقر نعم الله عليه وبالتالي لن يؤدي شكرها - [00:25:53](#)

اما اذا نظر الى من هو دونه فسيستعظم نعم الله عليه ويقوده ذلك الى شكرها فمثلا انسان دخله المادي محدود ينظر الى من هو اقل

منه دخلا ينظر الى المعدم ينظر الى المعسر الذي ليس عنده شيء ينظر الى المدين الذي تطارده الديون - [00:26:05](#)

ينظر الى هؤلاء المدينون القابعون في السجون بسبب ديونهم. وهكذا الانسان يعني اذا كان في صحة وعافية ينظر الى من ابتلي بالامراض بامراض مستعصية ينظر الى من كان مريضا ولا ينام الا - [00:26:27](#)

مهدئات ينظر الى من هو منوم في المستشفى ويصرخ من الالم اينظر ان الله عز وجل اعطاه نعماء عظيمة كذلك ايضا هذا الذي رزق باولاد ينظر الى من لم يرزق باولاد. ينظر الى من لم يتزوج اصلا - [00:26:43](#)

فينظر فيعرف قدر نعم الله عز وجل عليه وهكذا ينظر الى من هو اقل منه حتى تعظم في عينيه نعم الله عز وجل. ويقوده ذلك الى شكر الله عز وجل على نعمه - [00:27:03](#)

فهو بهذا النظر اذا نظر الى من هو اقل منه يستفيد فائدتين. الفائدة الاولى الا يحتقر نعم الله عليه. واليه الاشارة في قوله عليه الصلاة والسلام فانه اجدر الا تزدروا يعني الا تحتقروا نعم الله عليكم - [00:27:19](#)

الفائدة الثانية انه يرتاح بذلك قلبه وتطمئن نفسه ويرضى بما قسمه الله له فان الرضا بما قسم الله نعمة عظيمة من الانسان وكما قيل ليست السعادة ان تملك اكثر مما يملك الناس. ولكن السعادة ان ترضى اكثر مما يرضى الناس - [00:27:34](#)

طيب هذا النظر قلنا انه ينظر الى من هو اقل منه ولا ينظر الى من هو فوقه. وهذا في امور الدنيا وهذا ظاهر لكن هل يشمل ذلك امور الدين يعني ينظر الى من هو اقل منه في امور الدين - [00:28:02](#)

يقول والله انا اصلي مع الجماعة في المسجد. غيري ما يصلي فانا في نعمة او ينظر في امور الدين الى من هو فوقه من اهل العلم من قال ان هذا الحديث يشمل امور الدين والدنيا - [00:28:17](#)

وقال انه ينظر الى من هو اقل منه ولكن اكثر اهل العلم على انه في امور الدين ينظر الى من هو افضل منه ولا ينظر الى من هو اقل منه - [00:28:32](#)

لانه اذا نظر الى من هو افضل منه دفعه ذلك الى الاقتداء به. والتأسي والمنافسة والله عز وجل يقول في ذلك فليتنافس المتنافسون بينما نظره في امور الدين الى من هو اقل منه يدعوه الى التراخي والكسل - [00:28:47](#)

يقول انا بخير الحمد لله اصلي في المسجد غيري ما يصلي. فيدعوه ذلك الى التراخي والكسل لكن اذا نظر الى من هو فوقه قال نعم انت تصلي الصلوات الخمس في المسجد لكن هناك من من يقوم الليل - [00:29:04](#)

هناك من يصلي الضحى وانت لا تصلي الضحى هناك من يفعل كذا هناك من آ يصوم يوما ويفطر يوما هناك هناك من القرآن كل اسبوع هناك ما يختم القرآن في كل ثلاثة ايام فينظر الى من هو فوقه - [00:29:17](#)

ويحرص على ان يرتقي درجة وان يسعى للاقتداء بهذا الذي هو آ فوقه وافضل منه في امور الدين. فهذا هو القول الراجح انه في امور الدين ينظر الى من هو فوقه - [00:29:33](#)

ومما يدل لذلك انه قد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل اي في المال والخلق فليتنظر الى من هو اسفل منه مما فضل عليه - [00:29:47](#)

وهذا في البخاري ومسلم وهو نصه في المسألة هنا نص على ان هذا النظر انما هو في امور الدنيا قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق. يعني في امور الدنيا - [00:30:03](#)

فاذا هذا يرجح ما عليه اكثر اهل العلم من ان النظر الى من هو اقل منه انما هو في امور الدنيا. واما في امور الدين فينبغي ان ينظر والى من هو افضل منه ومن هو خير منه وان يحرص على الاقتداء به بل والمنافسة في ذلك كما قال الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس - [00:30:17](#)

لمثل هذا فليعمل العاملون ننتقل للفائدة رقم خمس مئة وثلاثة وخمسين وصف علي بن ابي طالب للدنيا روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تحقيره للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها - [00:30:37](#)

ابو دودة يريد الحرير واشرف شرابه رجيع نحلة يريد العسل هذا نقله القرطبي في الجامع لاحكام القرآن اه عن علي رضي الله عنه

وعلي رضي الله عنه احد الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة واول من اسلم للصبيان رضي الله عنه تعالى وارضاه -

[00:31:00](#)

وايضا رويت عنه الحكمة انه يقول حكما آآ كثيرة اه نقل بعضها ومن ذلك هذه الحكمة المنقولة عنه في وصفه للدنيا يقول اشرف

لباس ابن ادم فيها لعاب دودة. يريد الحرير فان الحرير الطبيعي - [00:31:20](#)

آآ يكون من دود القز واشرف شرابه يرجعه نحله يريد العسل العسل يخرج من بطون النحل يخرج من بطونها شراب فيه شفاء شراب

مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهذا يدل على حقارة اه هذه الدنيا - [00:31:39](#)

وروي عنه انه قال عن الدنيا دار اولها عناء واخرها فناء وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها استغنى. نعم. قال من

استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن - [00:31:59](#)

فهذه الدنيا يعني ينبغي الا يغتر الانسان بها وان ينظر الى هذه الدنيا على حقيقتها بان يجعلها في يده ولا يجعلها في قلبه يجعل

الدنيا في يده ولا يجعلها في قلبه - [00:32:17](#)

اذا كانت في يده لا تضره ولهذا كان بعض الصحابة من الاثرياء ولم تؤثر عليهم الدنيا. ابو بكر رضي الله عنه كان من الاغنياء عثمان

رضي الله عنه من الاغنياء - [00:32:32](#)

طلحة الزبير عبدالرحمن بن عوف هؤلاء كلهم العشرة المبشرين بالجنة ومن اغنياء الصحابة لكنهم جعلوا الدنيا في ايديهم ولم

يجعلوها في قلوبهم فالدنيا اذا كانت في يد الانسان لا تضر بل خير له بل خير له وانه لحب الخير الشديد سمى الله المال خيرا -

[00:32:45](#)

ويعين الانسان على كثير من الطاعات يعينه على الصدقة يعينه على الصلة يعينه على البر يعينه على آآ اكرام الضيف يعينه على امور

كثيرة من امور الخير. لكن بشرط ان تكون الدنيا في يد الانسان وليست في قلبه - [00:33:04](#)

ومعنى كونه في قلبه اي اي انها تصده عن طاعة الله عز وجل. وتشغله عن طاعة الله. اذا كانت الدنيا تشغل الانسان عن طاعة الله عز

وجل فهنا تكون مذمومة. اما اذا كانت في يده ولم تصده عن طاعة الله بل تعينه على طاعة الله عز وجل ففيها خير وهي ممدوحة

لانه تعين - [00:33:20](#)

انسان على الطاعات لابد ان الانسان ايها الاخوة يعرف حقيقة هذه الدنيا وان مقامه في هذه الدنيا مؤقت وانها دار ممر وعبور اين من

كان قبلنا قبل مئة سنة مثلا - [00:33:40](#)

يعني نحن الان في هذا العام الهجري الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة اين من كان قبلنا عام الف وثلاث مئة واثنين واربعين

هم الان في قبورهم طيب ماذا يتمنون الان - [00:33:58](#)

سنكون مثلهم بعد مئة سنة مثلا الف وخمس مئة واثنين واربعين اين نحن؟ وماذا نحن نتمنى في ذلك الحين فيطرح الانسان مثل

هذه الاسئلة على على نفسه يتبين له حقيقة هذه الدنيا وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء وكل هذا النصب وكل هذا الشقاء -

[00:34:14](#)

وكل هذه المصادمات وكل هذا الصخب وان الانسان انما يغبط فيها على آآ عمله الصالح. هذا والله هو الذي يغبط. وما عدا ذلك لا

يغبط تغبطه على ماذا الذي يغبط هو من اغتنم عمره في طاعة الله عز وجل - [00:34:36](#)

واما الدنيا فمهما اوتي الانسان من الدنيا فهي الى الفناء كما قال الله سبحانه يعني انظر الى الى هذه الايات العظيمة. يقول عز وجل

ولولا ولولا ان يكون الناس امة واحدة - [00:34:57](#)

يعني لولا ان يجتمع الناس كلهم على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يدعو الله بيوتهم وسقوفها كلها من فضة

ومعارج عليها يظهرون يعني سالام من فضة يظهرون عليها ويصعدون ولببوتهم ابوابا وسرا - [00:35:13](#)

عليها تكون وابواب من فضة ومن ذهب وسرر يتكئون عليها غاية يعني الرفاهية وزخرفها يعني وزخرف هو الذهب بيوت بهذا

البناء يعني بيوت مبنية من ذهب ومن فضة. والسرور يتكئون عليها. يعني غاية الرفاهية - [00:35:33](#)

ولكن ماذا قال عز وجل بعد ذلك؟ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا كل هذه دنيا زائلة فانية والآخره عند ربك للمتقين يعني ان الدنيا لا تساوي عند الله شيئا ولولا ان يجتمع الناس على الكفر لجعل الله تعالى لمن كفر لبيوتهم من فضة جعل الله - [00:35:53](#) بيوتهم لبيوتهم سقفا من فضة وجعل بيوتهم مبنية من ذهب ومن فضة وجعل لهم صورة يتكون عليها وجعلهم في غاية الرفاهية وهذا يدل على ان هذه الدنيا انها حقيرة وانها لا تساوي عند الله عز وجل شيئا - [00:36:20](#)

الدنيا مزرعة للآخره مزرعة للآخره فمقامنا في هذه الدنيا مقام مؤقت والحياة الحقيقية هي الحياة في الدار الآخرة ولهذا اذا رأى الانسان احواله يوم القيامة ماذا يقول يقول يا ليتني قدمت لحياتي - [00:36:39](#) طيب اليست حياتك في الدنيا حياة؟ لا الحياة الحقيقية هي حياة في الدار الآخرة في الدنيا في الآخرة يقول عن حياته في الدنيا لبثت يوما او بعض يوم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. واذا كنت لا تصدقنا فاسأل العادين - [00:36:58](#)

تنكمش اعمارهم في الدنيا حتى تصبح كأنها يوم او بعض يوم. سبحان الله عندما يرون الاحوال يوم القيامة الموقف فقط الموقف يوم القيامة خمسون الف سنة ماذا يرى الانسان عمره هذا القصير في هذه الدنيا؟ كم يعيش؟ كم ثنيات قليلة - [00:37:22](#) ستين سبعين ثمانين قل مئة سنة كم نسبته الى خمسين الف سنة؟ هذا فقط الموقف يوم القيامة والا ما بعد ذلك حياة ابدية سرمدية فكيف يؤثر الانسان هذه الدنيا على الآخرة الباقية - [00:37:41](#) كيف يؤثر هذه الدنيا الفانية على الدار الآخرة الباقية على ان هذه الدنيا ايضا لا تصفى لاحد وانما طبعت على كدر ما تصو لاحد هل رأيت احدا صفت له الدنيا - [00:37:57](#)

لا تصو لاحد طبعت على كدر وانت تريد صفا من الاكدار والافذار ومكلف الايام فوق طباعها متطلب في الماء جذوة نار هذه الدنيا خلق الله الانسان فيها في كبد. لقد خلقنا الانسان في كبد - [00:38:10](#) فهي لا تصفو للانسان هذا. لكن حتى لو صفت له لو صفت له لو افترضنا هذا افتراضا ثم ماذا فالنتيجة ثم الى الفناء ومحاسب على جميع اعماله في الدنيا محاسب عليها حسابا عسيرا حسابا شديدا - [00:38:27](#) فينبغي ان ان ينظر الانسان لهذه الدنيا على حقيقتها لان بعض الناس يعيش في هذه الدنيا لاهيا غافلا يركض وراء هذه الدنيا وكأنه سيخلد فيها ابد الابان. ثم فجأة يأتيه الموت - [00:38:48](#) فيستيقظ ويرى انه كان في غفلة وانه كان في زهول وانه ثم يندم الندم العظيم حين لا ينفع الندم فنحن ايها الاخوة نحن الان في هذه الدنيا في دار يتمناها الاموات - [00:39:04](#)

لان باب العمل عندنا لا زال مفتوحا وباب التوبة لا زال مفتوحا. بإمكاننا ان نتدارك. بإمكاننا ان نعمل. فينبغي ان نغتني ما تبقى من اعمارنا. اسأل الله وتعالى ان يستعملنا جميعا في طاعته وان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته ونكتفي بهذا القدر في التعليق على لطائف الفوائد والله - [00:39:19](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين طيب نجيب عما تيسر من الاسئلة حديث اجعل لك صلاتي كلها هل هو حديث صحيح وما معناه نعم هذا الحديث حديث صحيح اخرجه الترمذي في جامعه بسند صحيح - [00:39:41](#) اه في قصة ابي بن كعب رضي الله عنه قال يا رسول الله كم اجعل لك من صلاتي ومعنى ذلك؟ يعني كم اجعل لك من دعائي فالدعاء يقال له صلاة - [00:40:26](#)

وصلي عليهم يعني ادعوا لهم لغة عربية الدعاء يطلق عليه الصلاة. فقولك ما ادعو لك من صلاتي يعني من دعائي. لان ابي كان قد خصص كل يوم دعاء يدعو به - [00:40:39](#) فيقول يا رسول الله انا اريد ان اخصص جزءا من هذا الدعاء للصلاة عليك. يقول اللهم صلي وسلم على رسولك كم اجعل لك اجعل لك الربيع؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير لك. قال اجعل لك النصف؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير لك. قال اجعل لك الثلثين؟ قال ما شئت وان زدت فهو خير لك. قال اجعل - [00:40:52](#)

لك صلاتي كلها. يعني احوّل هذا الوقت المخصص للدعاء للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا يغفر ذنبك وتكفى همك فدل ذلك على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انها من اسباب مغفرة الذنوب وانها من اسباب كفاية الهموم ان الانسان آ اذا - [00:41:10](#)

فاكثر من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام كفاه الله همه كفاه الله همه وجعل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وايضا هذه القصة تدل على انه لا بأس اه بترتيب الوقت - [00:41:31](#)

من غير ان يعتقد ان ذلك سنة. يعني يخصص الانسان له مثلا كل يوم وقتا مخصصا لتلاوة القرآن يجعله وقتا مخصص للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. اجعل له وقتا مخصص للاستغفار. يجعل له وقتا مخصصا للتسبيح ونحو ذلك - [00:41:46](#)
لا يعتقد ان هذا التخصيص سنة لكن من باب ترتيب الوقت لان الانسان اذا لم يرتب وقته ضاع عليه الوقت اه ينبغي ان يكون لديه اه احسان في ادارة الوقت يحسن ادارة الوقت يعرف كيف يدير وقته - [00:42:00](#)

ويكون هذا بمثل هذا الترتيب للوقت كما كان الصحابة يفعلون ذلك وهنا ابي رضي الله عنه بين انه كان يفعل ذلك فيما يتعلق بالدعاء. واراد ان يستبدل هذا الدعاء بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. فاقره النبي عليه الصلاة والسلام واخبر بان - [00:42:14](#)
فهذا من اسباب كفاية الهموم ومن اسباب مغفرة الذنوب هل زيارة قبر الوالدين بعد موتهما يعتبر من البر آ الذي دلت له السنة مشروعية زيارة القبور. كما قال عليه الصلاة والسلام زوروا قبور فانها تذكر الآخرة - [00:42:30](#)

فزيارة القبور مشروعة والانسان اذا زار القبور فالغرض الاساس من هذه الزيارة هو الاعتبار كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق زوروا القبور ثم ذكر الحكمة من ذلك فانها تذكر الآخرة - [00:42:55](#)

يعتبر ويتذكر ويرى ان هؤلاء اصحاب القبور آ الذين كانوا على ظهر الارض هم الان في باطنها لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصا من السيئات ثم بعد ذلك اذا اراد ان يذهب لقبر قريبه كوالده مثلا ويدعو له فلا بأس - [00:43:08](#)
لكن ذلك لا لكن الدعاء لا يختص بالمقبرة يمكن ان يدعو له في اي مكان يستطيع ان يدعو لوالده في اي مكان فاذا كان يقصد من هذه الزيارة آ انه يبر بوالده فلا اعلم لذلك اصلا - [00:43:28](#)

ولو كان هذا مشروعا لفعله النبي عليه الصلاة والسلام مع اقاربه وفعله الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والاشتهر واستفاض واما الحديث المروي ان من زار قبر قريبه فانه يعرفه ويرد عليه السلام هو حديث ضعيف لا يصح - [00:43:46](#)
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه من امور الوحي التي لا تعلم الا عن طريق الوحي ولذلك فالذي يريد ان البر بوالديه بعد موته يفعل ما وردت به السنة - [00:44:01](#)

واعظم ذلك الدعاء. الدعاء لا يختص بالدعاء عند القبر. الدعاء في اي مكان الدعاء لهما خاصة الدعاء بالرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كذلك الصدقة عنهما والافضل ان تكون صدقة جارية اي وقفا - [00:44:14](#)
كذلك ايضا العمرة يصل ثوابها للميت كذلك الحج يصل ثوابه للميت كذلك ايضا امر يغفل عنه كثير من الناس اكرام اصدقاء الوالدين في حياتهما يعني اصدقاء الوالدين الذين كان آ يحبانهما ويأمنسان بهما في حياتهما يكرمهما. لقول النبي عليه الصلاة والسلام ان من ابر - [00:44:30](#)

البر صلة الرجل اهل ود ابيه. فجعله النبي صلى الله عليه وسلم من ابر البر. فتتفقد اصدقاء والدك واصدقاء والدتك وتهدي لهما هدايا وتدعوهما وتكرمهما وتصلهما بالزيارة وبالاتصال من حين لآخر. هذا من البر بوالديك هذا - [00:44:54](#)

سماه النبي عليه الصلاة والسلام جعله من ابر البر. فهذه امور التي وردت بها السنة. اذا اردت ان تذهب المقبرة لاجل الاعتبار فلا بأس وهذا مشروع وتذهب عند قبر والدك تدعو له. تدعو له فهذا ايضا لا بأس به. لكن يعني بعض الناس - [00:45:15](#)

اه يذهب اه بعضهم كل اسبوع بل بلغني ان بعضهم يوميا يذهب بقبر والده يظن ان والده اه يأنس به وانه يعرفه وهذا اه لم يدل لا اعلم له اصلا. الحديث المروي في ذلك ضعيف. هو يستفيد والدك من الدعاء. يستفيد والدك من مجيئك للمقبرة والوقوف على قبره بالدعاء له - [00:45:34](#)

هذا سواء دعوت له عند القبر او دعوت له في اي مكان. الحكم واحد لكن تستفيد من الذهاب للمقبرة فائدة عظيمة وهي الاعتبار. زوروا القبور انها تذكر الاخرة اه احدى الاخوات تقول انها غير متعودة على صيام التطوع تريد ان تبدأ من شهر رجب تصوم وستصوم شعبان - [00:45:54](#)

فهل صيامها في رجب بدعة؟ لانها ستستمر على الصيام حتى بعد رمضان نعم تستمر آآ نعم آآ تصوم صيام نافلة لا تصوم الشهر كاملا كما قالت عائشة رضي الله عنها قالت ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم صام شهرا كاملا غير رمضان - [00:46:21](#) فتصوم من اراد ان تصوم رجب تصوم يوما وتفطر يوما هذا اعلى درجات صيام النافلة ولا حرج في ذلك لانها ارادت ان تبدأ ولم ترد تخصيص رجب وشهر رمضان كان النبي هو شهر شعبان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الصيام فيه كما قالت عائشة ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:37](#)

اه اكثر منه صياما بعد رمضان منه في شعبان. فكان يصوم اكثره عليه الصلاة والسلام طيب بقية الاسئلة نجيب عنها في اخر الدرس ان شاء الله نلتقي بعد - [00:46:58](#)